mroftalp htehaB ni knil muideM

العقيدة الميسرة | | الحلقة 7 | |

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:02

اسعد الله اوقاتكم معشر المشاهدين والمشاهدات في حلقة جديدة ولا زال الكلام متصلا عن الايمان بالله عز وجل وسوف نعرض في هذه الحلقة في موضوع شريف ومقام رفيع الا وهو الايمان باسماء الله وصفاته - 00:00:57

فانه لا يتم ايمان امرئ بالله عز وجل حتى يؤمن باسمائه وصفاته وذلك ان ربنا سبحانه وبحمده قد تعرف الينا بايات عظيمات وعرفنا نبيه، صلى الله عليه وسلم، باحاديث شريفات - 00:01:20

باسماء الله تعالى وصفاته فكان لزاما على كل مؤمن ومؤمنة ان يغتبط بهذه النعمة وان يؤمن باسمائه وصفاته سبحانه وبحمده ان ربنا سبحانه وتعالى له الاسماء الحسنى وله الصفات العلى - 00:01:42

قال سبحانه وتعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون بما كانوا يعملون فاثبت ربنا لنفسه اسماء حسنى وامرنا بدعائه بها وحذرنا من الملحدين في اسمائه - 00:02:05

فكان الواجب علينا اثبات ما اثبت الله تعالى لنفسه في كتابه او اثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته وهكذا طريقة اهل السنة والجماعة الاثبات والاقرار والامرار فلا يردون شيئا مما اخبر الله تعالى به عن نفسه او اخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:02:30

والله سبحانه وبحمده قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والاثبات ستارة يثبت لنفسه صفات الكمال ونعوت الجلال وتارة ينفي عن نفسه النقائص والعيوب المخلوقين فلا يتم الايمان باسمائه وصفاته الا بالجمع بين النفي والاثبات - 00:02:58

وهذا المسلك مسلك قرآني بديع ومن امثلة هذا المسلك القرآني ما جاء في سورة الاخلاص التي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم انها تعدل ثلث القرآن قال الله عز وجل قل هو الله احد - 00:03:24

هذه جملة ثبوتية. الله الصمد كذلك لم يلد ولم يولد هاتان جملتان دالتان على النفي وكذلك ولم يكن له كفوا احد وصارت هذه السورة على قصر اياتها تضمنت الجمع بين النفي والاثبات - 00:03:44

وهكذا نجد في اعظم اية في كتاب الله وهي اية الكرسي التي سأل النبي صلى الله عليه وسلم صاحبه ابي ابن كعب رضي الله عنه وقال له اي اية في كتاب الله اعظم؟ قلت الله ورسوله اعلم - 00:04:11

فاعاد عليه فقال ابي اية الكرسي فقال ليهنك العلم ابا المنذر اقرارا له واستحسانا هذه الاية العظيمة تتكون من عدة جمل تتراوح بين النفي والاثبات يقول الله عز وجل الله لا اله الا هو - 00:04:36

تضمنت الجمع بين النفي والاثبات فلا اله نفي الا هو اثبات الحي القيوم دلت على اثبات هذين الاسمين الكريمين لله عز وجل لا تأخذه سنة ولا نوم جملة تدل على النفي نفي السنة وهو النعاس - 00:04:59

والنوم لا تأخذه سنة ولا نوم لهما في السماوات وما في الارض جملة اثباتية من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه؟ اي لا احد يشفع عنده الا باذنه فهي دالة على على النفي - 00:05:22

يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم جملة ثبوتية تدل على اثبات علم الله المطلب تدل على اثبات علم الله المطلق بكل شيء ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء - 00:05:44

نفت احاطتهم باي علم الا ما اطلعهم الله تعالى عليه وشاءه لهم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض - 00:06:01

جملة تدل على الاثبات ولا يؤده حفظهما جملة تدل على النفي اي لا يكرثه ولا يثقله حفظ السماوات والارض. وهو العلي العظيم جملة ثبوتية تدل على اثبات هذين الاسمين العظيمين العلي والعظيم - 00:06:21

اذا فالواجب علينا في الاثبات امران اولهما ان نثبت ما اثبته الله تعالى لنفسه في كتابه او اثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته الامر الثاني الاحتراز من التمثيل والتكييف - 00:06:46

بمعنى ان يكون اثباتنا على وجه لا يبلغ مبلغ التمثيل والتكييف بل يكون اثباتا يليق به سبحانه وبحمده ولا يماثل صفات المخلوقين واما الواجب علينا في النفي فامران نفي ما نفاه الله تعالى عن نفسه في كتابه - 00:07:11

او نفاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته والامر الثاني اعتقاد ثبوت كمال ضد الصفة المنفية اي بمعنى ان لا نكتفي بالنفي المجرد لان النفي المجرد لا يدل على كمال - 00:07:36

فقد يكون ناشئا بسبب العجز او بسبب عدم القابلية لذا لابد ان نضمن نفينا عن الله عز وجل ما نفاه عن نفسه ان نضمنه ثبوت كمال ضده ويتبين هذا بالمثال - 00:08:00

فاذا نفى الله سبحانه وتعالى عن نفسه الجهل فانه يجب علينا ان نثبت له كمال العلم واذا نفى الله تعالى عن نفسه العجز كما قال وما مسنا من لغوب فانه يجب علينا ان نثبت له كمال القدرة - 00:08:20

واذا نفى الله تعالى عن نفسه الظلم كما قال وما ربك بظلام للعبيد لزم ان نثبت لله تعالى كمال العدل وكذا اذا نفى عن نفسه الوالدة والوالد في قوله لم يلد ولم يولد وما شابه هذا فاننا نثبت له كمال الوحدانية - 00:08:41

واذا نفى عن نفسه السنة والنوم فاننا نثبت له كمال القيومية لابد من استصحاب معنى الاثبات فيما ننفيه عن الله تعالى من صفات النقص والعيب ومماثلة المخلوقين بقي مقام ثالث - 00:09:03

وهو ان ينسب الى الله تعالى وصف لم يرد في الكتاب ولا في في السنة نفيه ولا اثباته وقد وقع هذا من بعض المتكلمين فصاروا ينسبون الى الله تعالى او ينفون عنه الفاظا لم يرد فيها الكتاب ولا السنة - 00:09:24

واسماء الله تعالى وصفاته توقيفية يجب ان يقف يجب ان يقف فيها المرء مع موارد النصوص لا يتعداها لا يتجاوز القرآن والحديث فالواجب علينا فيما لم يرد فيه نفي ولا اثبات امران - 00:09:48

اما احدهما فهو التوقف في ذلك اللفظ فلا نثبته ولا ننفيه لان الله تعالى يقول ولا تقفوا ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا - 00:10:07

ولما ذكر الله تعالى كبائر الاثم وعظائم الذنوب ختم ذلك بقوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فمن القول على الله بغير علم ان يضاف اليه وصف لم يصف به نفسه - 00:10:25

او ينفى عن فلا بد من كتاب او اثارة من علم اما الامر الثاني فهو الاستفصال عن المعنى فان بعض من يعبر يسيء في التعبير وربما قصد معنى صحيحا لهذا - 00:10:44

كان لزاما ان نستفصل عن المعنى. فنقول لهذا القائل ما اردت بقولك كذا وكذا فان ذكر معنى صحيحا قبلناه وتحفظنا على على اللفظ وان ذكر معنى فاسدا رددناه ورد من اللفظة ايضا - 00:11:02

ويمكن ان نضرب لذلك مثالا او امثلة فمما احدثه المتكلمون في حق الباري سبحانه وبحمده لفظ الجهة ونحن اذا فتشنا في كتاب الله وفي دواوين السنة لا نجد ان الله سبحانه وتعالى اثبت هذا اللفظ ولا نفى - 00:11:22

ولذلك فانا نقول ابتداء ان هذا اللفظ لفظ بدعي لفظ محدث فلا نعبر به عما ينبغي لله عز وجل فلنحافظ على ما دل عليه الدليل من اثبات العلو لله سبحانه وتعالى - 00:11:45

ولكن نستفصل عن مراد القائم فاذا قال لنا هل الله تعالى في جهة قلنا له ما اردت بالجهة فان ذكر معنى يدل على جهة السفل فانا ننزه

الله تعالى عن ذلك - 00:12:05
وننفي هذا المعنى وان اراد جهة علو لكن على وجه تحيط به سماواته كما قد يتوهم بعض المتوهمين فان ايضا ننزه الله تعالى عن هذا ونجله ان يحيط به شيء من مخلوقاته - 00:12:21
مهما عظم الله تعالى اعلى واجل وان قال انه اراد بالجهة جهة العلو المطلق التي لا تحويه فاننا نقر هذا المعنى لان الادلة المتكاثرة دلت على اثبات علو الله سبحانه وتعالى فوق جميع خلقه - 00:12:42
ومثال اخر لو ان احدا من الناس اطلق لفظ الجسم نفيا او اثباتا فانا نقول له اتق الله ولا تأتي بما لم تأتي به النصوص فان لفظ الجسم ليس من الالفاظ الشرعية التي تضاف الى الله عز وجل - 00:13:03
فلو فتشت في كتاب الله او في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وجدت الله تعالى موصوفا بهذا اللفظ لا نفيا ولا اثباتا ولهذا كان مقتضى الادب مع الله عز وجل الكف والامساك - 00:13:28
عن التعبير بهذا التعبير المحدث ولكن مع ذلك نتوجه لهذا القائل مستفصلين عن مراده بما قال فان قال انه يريد بالجسم ان الله تعالى مركب من اجزاء وابعاض يفتقر بعضها الى بعض ويحتاج بعضها الى بعض - 00:13:45
فانا ننزه الله تعالى عن هذا المعنى الفاسد ونرد عليه مقالته ونقول ما ذكرت انما هو جسم الادمي والله تعالى ليس كمثله شيء وان قال انه اراد بالجسم ان لله تعالى ذاتا لا تشبه الذوات تقوم بها صفات كالوجه واليدين والسمع والبصر - 00:14:12
والعلم والارادة فانا نقول حيا هلا فان هذا المعنى معنى صحيح ولكنك اخطأت في التعبير فالزم الكتاب والسنة ولا تزد عليهما هذا هو المنهج السديد الذي ينبغي على كل مؤمن ان يعتقده في ذات ربه واسمائه وصفاته لان - 00:14:37
الله سبحانه وتعالى له المثل الاعلى كما قال عن نفسه وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم ومقتضى ان له المثل الاعلى سبحانه وبحمده ان له من كل وصف - 00:15:03
ان له من كل وصف كمال اعلاه وغايته وانه لا يتطرق اليه نقص بوجه من الوجوه حتى وان اتفقت الاسماء فان الحقائق تختلف فلا يلزم من اتفاق الاسماء اتفاق المسميات - 00:15:22
فيعتقد المؤمن لربه صفات الكمال ونعوت الجلال على الوجه اللائق به ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يولد - 00:15:45
ولم يكن له كفوا احد - 00:16:30